فلسفة المكان الثالث ودورها في استدامة مؤسسات المعلومات والمكتبات

أ.م جعفر حسن جاسم الطائي jafferhassan@uodiyala.ed.iq
الجامعة المستنصرية/كلية الآداب/قسم المعلومات والمكتبات
أ. د خلود علي عربي
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم المعلومات والمكتبات
الكلمات المفتاحية: المكان الثالث، الاستدامة، مؤسسات المعلومات، المكتبات
Key words: third place, information institutions, libraries
تاريخ استلام البحث : 2021/6/14
DOI:10.23813/FA/88/8
FA/202112/88C/379

المستخلص:
هدف البحث إلى تسليط الضوء على ماهية المكان الثالث من حيث التعريف والمفهوم، وبيان علاقة وخصائص ووظائف المكان الثالث بالتنمية المستدامة وبمؤسسات المعلومات والمكتبات، والتعريف بوظائف الأماكن الثالثة وبيان علاقتها بالتنمية المستدامة، وتوضيح الحقائق التي تجعل من مؤسسات المعلومات والمكتبات مكاناً ثالثاً غير قابل للزوال. أما منهج البحث: لقد استخدم الباحثان في هذا البحث المنهج الوثائقي التحليلي لكونه الأكثر ملاءمة لطبيعة البحث ومتطلباته . أما أهم الاستنتاجات فتتمثل في: إن المكان الثالث هو مكان عام غير البيت ومكان العمل حيث يستطيع الناس التجمع والالتقاء فيه دون قيود و شروط، ويعمل المكان الثالث طبقاً لدعوة التنمية المستدامة إلى استدامة المدن والمجتمعات وبذلك يحقق المكان الثالث جزءاً من أهداف التنمية المستدامة، المدن المستدامة والملائمة للتعايش السلمي هي تلك المدن التي تمنح مواطنيها فرصاً لقضاء أوقات جميلة أو سعيدة خارج المنزل ومكان العمل وهذا ما يعمل عليه المكان الثالث، تتطابق خصائص المكان الثالث على المكتبات جملةً وتفصيلاً.

The philosophy of the third place and its role in the sustainability of information institution and libraries

Assistant Professor/ Jaffar Hassan Jassem / Al-Mustansiriya University / College of Arts / Department of Information and Libraries.
prof.Dr. Kholoud Ali Arabi / Al-Mustansiriya University / College of Arts / Department of Information and Libraries.

Abstract: The aim of the research is to shed light on the nature of the third place in terms of definition and concept, and to clarify the relationship, characteristics and functions of the third place with sustainable development and information institutions and libraries, and to define the functions of the third places and their relationship to sustainable development, and to clarify the facts that make information institutions and libraries a third place that is not ephemeral. As for the research method, the researchers used the analytical documentary method in this research, as it is the most appropriate to the nature of the research and its requirements. The most important conclusions are: The third place is a public place other than the home and the workplace where people can gather and meet without restrictions and conditions, and the third place works in accordance with the call for sustainable development for the sustainability of cities and communities and thus achieves the third place as part of the sustainable development goals, sustainable cities And the ones that are suitable for peaceful coexistence are those cities that give their citizens an opportunity to spend beautiful or happy times outside the home and workplace, and this is what the third place works on. The characteristics of the third place are identical to libraries in total and in detail

أولاً- إشكالية البحث: باتت المنازل وأماكن العمل لا تخلو من المشاكل وضغوطات الحياة العملية، ومن هنا يسعى كل من الرجال والنساء على حدٍ سواء للهروب من المنزل ومن ضغوطات الحياة المهنية والعلاقات الرسمية والتقيد بالتعليمات ومسألة الالتزام بها اضحت في بعض الأحيان ضغوطات ثقيلة ولذلك بات مثل هؤلاء

الموظفين يبحثون عن أماكن أخرى من أجل قضاء أوقات ممتعة فيها، وهذا هو الجزء الأول من إشكالية البحث.

تماشياً مع ما تقدم، هناك العديد من الباحثين والعلماء والدارسين والمتعلمين والمثقفين هم ايضاً يبحثون عن أماكن أخرى ولكن غير التي يبحثون عنها الناس في أعلاه، أماكن تتجسد فيها الطروحات الفكرية والعلاقات العلمية، وقد تكون العلاقات من هذا النوع تنتج أفكار علمية أو نتاجات فكرية تعود للمكان نفسه، وقد تكون نقطة تحول في حياة هؤلاء الناس، وربما تكون ذات قيمة على مدى الحياة، وهذه الأماكن لها خصوصية ومكانة تختلف عن الأماكن الأخرى وهذا هو الجزء الثاني من إشكالية البحث.

أما الجزء الأخير من إشكالية البحث فتتمثل في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما تعريف ومفهوم المكان الثالث؟
2- ما علاقة المكان الثالث بالتنمية المستدامة؟
3- ما أهمية المكان الثالث وخصائصه وعلاقته بمؤسسات المعلومات والمكتبات؟
4- ما وظائف المكان الثالث وعلاقته بالتنمية المستدامة؟
5- ما علاقة فلسفة المكان الثالث بالتنمية المستدامة لمؤسسات المعلومات والمكتبات بالأماكن الثالثة؟

ثانياً- أهداف البحث: يروم هذا البحث على تحقيق الأهداف الآتية:

1- تسليط الضوء على ماهية المكان الثالث من حيث التعريف والمفهوم.
2- بيان علاقة وخصائص ووظائف المكان الثالث بالتنمية المستدامة وبمؤسسات المعلومات والمكتبات.
3- التعريف بوظائف الأماكن الثالثة وبيان علاقتها بالتنمية المستدامة.
4- توضيح الحقائق التي تجعل من مؤسسات المعلومات والمكتبات مكاناً ثالثاً غير قابل للزوال.

ثالثاً- أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث من أهمية وقيمة المكان في حياة الإنسان، ولذلك قد تكون علاقة الإنسان بالمكان علاقة اجتماعية واقتصادية ودينية وعلمية...الخ. وقد تتجسد علاقة الإنسان بالمكان بأكثر من علاقة، وتأتي أهمية البحث من أهمية المكان ذاته بوصفه يمثل رقعة جغرافية تخص الانسان وتمثل له أحياناً الوطن الكبير أو الصغير ـــــ إذا جاز التعبير ـــــ الذي يعيش فيه الفرد منذ القدم، حيث نسجت العصور الغابرة ملامح لعلاقة فريدة بين المكان والإنسان ففي المكان تتجسد دلالات مثل الاستقرار والاطمئنان والراحة والشعور بالأمان.

ووفقاً لما تقدم، فإن المكان الذي يبحث عنه الإنسان لا يمكن أن يكون حيزاً جغرافياً وله تضاريس جغرافية شاخصة فقط، بل له من السمات والخصائص مثل الحدود والسمات الجغرافية التي تميزه عن غيره مما تجعلنا نرتبط به ونعود إليه يومياً أو بين فترة وأخرى مثل مؤسسات المكتبات والمعلومات. يضاف إلى ذلك فإن

أهمية البحث تأتي من أهمية المكان الثالث، فهو ضروري ومهم للفرد والمجتمع لأنه يدعم الحياة اليومية للسكان، بل ويسهم في تجسيد العلاقات الاجتماعية والحفاظ على الأماكن والنظام، وعليه فإنه يعمل على تجسيد العديد من المصالح الشخصية والاجتماعية، وهو بذلك يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

رابعاً- منهج البحث: لقد استخدم الباحثان في هذا البحث المنهج الوثائقي التحليلي لكونه الأكثر ملاءمة لطبيعة البحث ومتطلباته.

خامساً- تعريف ومفهوم المكان الثالث: يعرف المكان الثالث بأنه ((المحيط الاجتماعي المفضل المنفصل عن البيئتين الاجتماعيتين المعتادتين للمنزل (المركز الأول) ومكان العمل (المركز الثاني) ومن أمثلة الأماكن الثالثة الكنائس أو المقاهي أو النوادي أو المكتبات والمكتبات العامة)) [1] وبعبارة أدق وحسب أولدنبورغ (المكان الأول هو بيتنا والأشخاص الذين نعيش معهم، والمكان الثاني هو المكان الذي نعمل فيه والمكان الذي نقضي فيه معظم ساعات اليقظة. المكان الثالث هو مكان عام يستضيف التجمعات المنتظمة والتطوعية واحياناً غير الرسمية للناس، إنه مكان للاسترخاء وإتاحة الفرص للتعرف على الآخرين) [2] وبدورنا يمكن أن نعرف المكان الثالث بأنه واحد من أهم المصطلحات التي صاغها وقدمها للإنسانية عالم الاجتماع الأمريكي (راي أولدنبورغ) وهي الأماكن التي يذهب إليها الناس لقضاء ذلك الوقت المستقطع بين أول مكان (المنزل) وثاني مكان (العمل) وتسمح بالحضور إليها دون قيد أو شرط وغالباً ما تكون غير مكلفة مادياً أو قليلة التكلفة وتزيد من أوصر النسيج الاجتماعي.

أما مفهوم المكان الثالث: فهو المكان الذي يساهم في بناء المجتمعات ومهم للمجتمع المدني، والديمقراطية، والمشاركة المدنية، بل وإرساء الشعور بالمكان، ويتجسد مفهوم وأهمية المكان الثالث من خلال موازاته للمكان الأول للفرد وهو البيت والذي يعيشون معه، والمكان الثاني هو مكان العمل وهو الذي يقضي فيه الناس بالفعل غالبية أوقاتهم، وعليه فإن الأماكن الثالثة تعد مرتكزات للحياة الاجتماعية وتعمل على تعزيز وتسهيل التفاعل الأكبر والأكثر إبداعا ، بمعنى آخر يعد المكان الثالث هو المكان الذي تكون فيه أكثر مرونة واسترخاءً؛ لأنك تقابل فيه وجوهاً مألوفة، وتكوّن فيه معارف جديدة [3]، والأخيرة قد تقودك إلى علاقات علمية جديدة وربما علاقات اجتماعية تكون أكثر حميمية وبذلك تساهم الأماكن الثالثة في تعزيز احساسنا بالمجتمع، وذلك لأنها أماكن نتبادل فيها الأفكار والمعلومات ونقضي فيها أوقات ممتعة ونبني فيها العلاقات الإنسانية الجديدة. [4]

سادساً- شيء عن ثقافة المكان الثالث: ومما لاشك فيه إن العلاقة بين الناس والمكان هي علاقة أخذ وعطاء، ومن ثم فهي علاقة ثقافية، مؤثرة ومعمقة، إذ إن المكان نفسه يكتسب هويته الثقافية من سلوك وثقافة ساكنيه قبل أن يكتسبها أو يأخذها من التضاريس الموقع الجغرافي، فالارتباط بالمكان تعد حالة إنسانية تشعر الإنسان

بالانتماء إليه، الأمر الذي يجعل بالإنسان يشعر بالحنين إليه دائما وأبداً؛ لأنه يتولد لديه شعور بالأمان مقروناً برغبة مستديمة في التواصل المستديم مع الآخر، وهذا ينطبق على الأماكن بشكل عام، فما بالك بالأماكن التي تمثل غذاءً فكرياً ومعرفياً وإنسانياً ؟* إنها الأماكن الثالثة التي يلجأ إليها الإنسان بوصفها محيطاً اجتماعياً محايداً. وعليه، فإن المكان الثالث يمثل المكتبة أو قد يكون مركز المجتمعي أو مساحة عمل مشتركة في مبنى المجتمع أو الحرم الجامعي، إذ تأتي المكتبة في المرتبة الثالثة. لفترة ليست بالقصيرة يبدو الحديث عن ماهية المكان الثالث فيه الكثير من الغموض والالتباس، إذ إن فلسفة وثقافة الأماكن الثالثة لم يتم تناولها بشكل واسع من قبل المتخصصين، من جهة، والأدبيات المتعلقة في موضوع الأماكن الثالثة ولاسيما العربية منها تكاد تكون محدودة من جهة أخرى.

- الباحث

بيد إن مفهوم المكان الثالث في السنوات ألأخيرة بدأ يحظى باهتمام بعض المتخصصين، وبات يمثل اليوم إحدى أهم الوسائل الأساسية لما يسمى بتحسين المكان أو (صناعة المكان) وجودة الحياة فيها ولا سيما داخل المدن المستدامة، والعمل على تعزيز وتفاعل الناس، بل وتعايشهم في بيئة عمرانية جاذبة وهادئة. وعليه، فإن الأماكن الثالثة استطاعت أن توفر للإنسان فضاءات مشتركة تمكنه من تعزيز علاقاته مع الآخرين، وهي بموجب ذلك عملت على تعزيز أواصر النسيج الاجتماعي من خلال تلك الأواصر، ولذلك فإن المدن المستدامة باتت اليوم ومن خلال المخططين والمهندسين المتخصصين في هذا المجال أن تمنح سكانها فرص لقضاء أوقات أطول وأمتع خارج البيت، وتكون هذه المدن قادرة على توجيه سكانها لأماكن جاذبة مثل مؤسسات المعلومات والمكتبات.

واليوم عندما نبحث في الأدبيات المتعلقة في مفهوم وماهية وثقافة المكان الثالث نجد إن غالبية من كتب في هذا المجال يشيرون إلى إن مصطلح المكان الثالث هو مصطلح تم صياغته من قبل عالم الاجتماع الأمريكي " راي أولدنبورغ " في كتابه المعنون (المكان الجيد العظيم) عام 1989، وهو يصف هذا المكان بأنه مكاناً يقع خارج منزلك أو خارج مكان عملك، حيث يمكنك الاسترخاء وقضاء أوقات جميلة مع الآخرين، فمكانك الأول هو منزلك بمساحته الخاصة والمحددة، أما مكانك الثاني فهو مكان المهنة أي مكان العمل وفيه تخوض تجربة اجتماعية منظمة، وهو المكان الذي من المحتمل أن تقضي فيه معظم وقتك، وهو في ذات الوقت المكان الذي يمكنك التواصل من خلاله مع الآخرين، ومشاركة أفكارك واحلامك والاستمتاع بما يتم طرحه، إضافةً إلى ذلك فإن المكان الثالث هو مرساة للمجتمع وهو في العادة يكون مكاناً عاماً، ويستضيف عادةً تجمعات متكررة، بل وغير رسمية من الناس؛ ولأن المكان الثالث مهم في حياة الناس ويشكل لهم قيمة مستدامة فإن معظمهم مخلصون لمكانهم ويعودون إليه بانتظام للاسترخاء وللتواصل الاجتماعي، ولذلك فالمكان الثالث قد يكون مكتبة أو معبد ديني أو صالون أدبي والمقاهي والنقابات وغيرها من أماكن الاستراحة، والتي يشعر فيها الناس بالراحة ويعودون إليها مراراً وتكراراً من أجل التواصل الاجتماعي. (5)

بناءً على ما تقدم، فإن المكان الثالث يُعبر بصدقٍ ووضوح عن علاقة الناس به، بل يوضح ويظهر الشغف الذي يستولي على الرجال والنساء، الصغار والكبار، ولهذا الشغف علامات تدل وتعبر عنه وعليه، ولذلك لابد من ذكر هذه العلامات من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (1) يبين علامات الشغف بالمكان الثالث*:

ت	علامات الشغف بالمكان الثالث	شرحها
1	**الاستمتاع بالوقت**	حيث لا يشعر الناس خلال وجودهم بالمكان الثالث بمرور الوقت مادام يشعر بشغف المكان.
2	**الاستعذاب به**	وهنا يستعذب الفرد بأي شيء عنه ويطلب المزيد منه، حيث إن نهمه نهمة جائع ولا يشبع أو عطشان لا يروى.
3	**القبول**	حيث يقبل الإنسان الشغوف أي مهمة تتعلق بموضع شغفه دون تردد، ويتحلى من أجله العديد من الأمور أو الأشياء.
4	**السعادة والانشراح**	عادة يشعر الفرد بالسعادة والانشراح إذا أنجز شيئاً له علاقة بشغف المكان الثالث.
5	**التضحية بالمال**	جرت العادة على إن الإنسان لا يستكثر المال من أجل أشياء يحبها في حياته، فما بالك إذا كان شغوفاً لذلك الشيء، وعليه، فإنه لا يستكثر الفرد المال الذي يصرفه في سبيل شغفه.
6	**البحث المستديم**	الاستدامة في البحث عن كل ما يرتبط بهذا الشغف، وقد يكون هذا البحث المستديم في فرص التعلم، الناس، المنظمات، البيئة، المعلومات، المعرفة.
7	**الحديث المستديم**	الإنسان الذي لديه شغف في موضوع ما يكثر الحديث عنه ويعد هذا الكلام ملهم، بل ومحفز للآخرين. (6)

*الجدول من اعداد الباحث.

سابعاً- المكان الثالث وعلاقته بالتنمية المستدامة:

لعل السؤال المهم هنا مفاده: أين تكمن أهمية المكان الثالث؟ وما علاقته بالتنمية المستدامة؟ التنمية المستدامة في مفهومها العميق والواسع هو التحسين المستديم لحياة الفرد والمجتمع على حدٍ سواء، ولذلك فإن الهدف الأساسي للتنمية المستدامة هو العمل المستديم على تحويل نقاط الوهن (الضعف) إلى نقاط قوة للفرد والمجتمع على حد سواء أيضاً، وتعمل على تعزيز نقاط القوة في المجتمع ثقافة وسلوكا أو عملاً.(7)

ووفقاً لما تقدم، فإن عملية التحسين في عملية التنمية المستدامة تتطلب أفعالاً أكثر منها أقوالاً، وهنا تكمن عملية الربط بين المكان الثالث والتنمية المستدامة، فالأخيرة تتجسد من خلال حاجتك لمكان آخر غير منزلك لغرض التواصل الاجتماعي،

والأخير يعني تنمية مستدامة، ولذلك، فإن الناس أحياناً بحاجة إلى الابتعاد عن المنزل، كما تحتاج إلى الابتعاد عن مكان العمل لغرض التخفيف من ضغوطات الحياة المنزلية والمهنية، والمكان الثالث هنا يعد مكاناً للاسترخاء والتخفيف، أي مكان لتحسين حالة الفرد النفسية أحياناً، وهذا بحد ذاته يعد تنمية مستدامة؛ وذلك لأن المنازل الحديثة أصبحت فعلياً مكاناً للعزلة الاجتماعية بسبب التطور التقني والرقمي، حيث أصبح يزداد عدد الأجهزة والأدوات الرقمية في البيت يوماً بعد آخر، ولذلك ونظراً لحاجة الناس لهذه الأجهزة أصبح لا يهم عدد الأجهزة الموجودة في المنازل الحديثة والتي قام الناس بتوصيلها بشبكة المعلومات الدولية أو عدد الأدوات أو الاطراف التي نرميها. وكل هذا يحصل في وقت ما يزال التطور الرقمي لم يصل إلى مرحلة النضوج، فما بالك في قادم الأيام؟

وتماشياً مع ما تقدم، فإنه كلما يزداد عدد الأجهزة الذكية أو الرقمية الذكية في البيت ستزداد عزلتك، الأمر الذي يجعل من حتمية وجود المكان الثالث أمراً لابد منه، ففيه يستطيع الفرد من الاتصال الحقيقي أو يستطيع الفرد من أن يجد نفسه موجود بشكل مادي (فيزيائي) ولا يتحقق هذا الوجود إلا من خلال المكان الثالث ويمكنك من الاتصال بالأشخاص الآخرين، وهذا هو جزء مهم من تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بل ويعزز المكان الثالث التنمية المستدامة عندما يكون الناس أكثر ارتباطاً بالأحداث الجارية في المجتمع ومن خلال الحوار المستديم، وهذا يجعل الناس أكثر إحساساً وارتباطاً بالمكان وأفضل من مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية مثل الفيس بوك، وتوتير، واليوتيوب، فالأماكن الثالثة الافتراضية ليس حقاً مكاناً ثالثاً عندما نجلس في المنزل أو من خلال النظر إلى التليفزيون، فكثرة المتابعة والتغذي باستمرار على مجموعة من المعلومات ستكون العملية مجهدة وستجعل الفرد منهك بشكل لا يصدق، بيد إن الأمر مع المكان الثالث الحقيقي وليس الافتراضي سيجعل الفرد يعيش حياته ووقته وهو أقل قلقاً لذلك فالناس تحتاج المكان الثالث لكي تتجنب حالات التوتر والضغط النفسي اليومي. [8] وهنا تحضر أفضل الأماكن الثالثة والتي لها علاقة بالتنمية المستدامة وتقف في مقدمتها مؤسسات المكتبات والمعلومات ودور العبادة والجمعيات الثقافية والمقاهي.

ووفقاً لما تقدم، هناك سؤال يطرح نفسه بقوة، مفاده: هل تعُد وسائل التواصل الاجتماعي شكلاً جديداً من أشكال الأماكن الثالثة؟ وهنا يمكن القول: إن مسألة وفلسفة الأماكن الثالثة تتجسد في إنها ظاهرة وجود الناس وجهاً لوجه، إذن تكمن فلسفة الأماكن الثالثة في وجود الناس بشكلهم المادي الحقيقي لكي يحتم عليهم الشعور والإحساس الفعلي بالمكان وبالناس الآخرين الموجودين حقاً في ذات المكان، وعليه فإن فكرة الاتصالات الرقمية تسمح بمكان ثالث افتراضي هي فكرة مضللة؛ لأنها لا تحقق الاحساس والشعور الحقيقي بالآخرين. فكلمة (افتراضي) تعني إن شيئاً ما ربما يشبه شيئاً آخر من حيث الجوهر والتأثير، وهذا ليس صحيحاً في هذه الحالة، فالبيئة الرقمية لا تكشف معادن بشكلها الحقيقي، بقدر ما يكتشفها المكان الثالث بشكله المادي (الفيزيائي)؛ لأنه يبين لك مواقف الآخرين على حقيقتها، وليس كما موجودة في البيئة الافتراضية حيث الناس مختبئين خلف شاشات حواسيبهم وهواتفهم الخلوية ولا

تستطيع أن تحكم عليهم حكم قطعي لأنهم بعيدين عنك. ووفقاً لذلك فأنت عندما تذهب إلى المكان الثالث المادي، فأنت هنا تفتح نفسك أساساً لمن هم هناك، وهذا سيكون له بالتأكيد دور في التمسك بالناس الطيبين، وهذا الأمر يعد من أهداف التنمية المستدامة. (9)

ثامناً- خصائص الأماكن الثالثة وتطابقها مع المكتبات: يمكن القول: إن الأماكن الثالثة هي ليست أماكن العمل ولا منازل الأهل، بل هي أماكن يجتمع فيها الناس معاً للاختلاط الاجتماعي، مثل المكتبات ودور العبادة والمقاهي، حيث يسمح تصميمها المعماري وصفاتها وسماتها الرئيسية بالانفتاح والبقاء فيها والمحادثة لأوقات زمنية طويلة. (10)

وبناء على ما تقدم يحدد أولدنبورغ ثماني خصائص تشترك فيها الأماكن الثالثة، ويمكن ادراجها وفق الجدول التالي:

جدول رقم (2) يبين خصائص الأماكن الثالثة:

ت	خصائص المكان الثالث	مضمونها
1	**أرض محايدة**	لعل واحدة من أهم خصائص الأماكن الثالثة إنها أراضي محايدة، حيث إن الناس لهم مطلق الحرية في المجيء والذهاب وكما تسمح الظروف، لا توجد قيود ومتطلبات زمنية للحضور والمغادرة أو دعوات مطلوبة، وهنا تكمن أوجه الاختلاف بين الأماكن الأخرى والمكان الثالث، حيث معظم حياتنا في الأماكن الأولى والثانية منظمة، ولكن هي ليس كذلك في الأماكن الثالثة.
2	**التعامل بمستوى واحد**	حيث يتجمع الناس من جميع مناحي الحياة في الأماكن الثالثة وتتعامل الأماكن الثالثة بمستوى واحد، حيث لا توجد حواجز اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية.
3	**المحادثة أهم أنشطتها**	يعد الحوار أو والمحادثة هي النشاط الأساسي الرئيسي، فهناك الحديث مفعم بالحيوية، ومحفز، وجذاب لأنه مختلف عن بقية الأماكن الأمر الذي يجعلك تشعر بالانتماء إلى مثل هذه الأماكن.
4	**مناسبة للجميع**	عادة تميل الأماكن الثالثة إلى أن تكون في مكان مناسب وللجميع، وغالباً ما تقع على مسافة قريبة من منازل الناس من أجل الوصول إليها بسهولة.
5	**معرفة المستفيدين**	تتميز هذه الأماكن بقدرة الرواد على معرفة الآخرين، حيث من السهل التعرف على العديد من المستفيدين منتظمين في المؤسسة، ولكن على عكس الأماكن الأخرى، يتم الترحيب بالوافدين الجدد في المجموعة.
6	**المزاج العام مرح**	عادة ما يكون المزاج العام للناس في الأماكن الثالثة يتسم بالمرح، وكذلك خفيفاً، بل وممتعاً، واتسام الناس بهكذا مزاج يشجع الآخرين على البقاء ولفترات زمنية أطول والعودة بشكل

		مستديم، وهذا الأمر يعني أن للمكان أصبحت قيمة في نفوس المترددين عليه.
7	**تلفت الأنظار أحياناً**	تصميم الأماكن الثالثة مختلف من مكان إلى آخر، نظراً لنوع الأنشطة التي تقوم بها، فهي أحياناً كهياكل مادية تكون بسيطة وغير مبهرة في المظهر، مثل المقاهي والنوادي الثقافي، واحياناً أخرى تكون لافتة للنظر مثل تصميم بعض المكتبات ودور العبادة المختلفة كالمساجد والكنائس.
8	**منازل بعيدة عن المنزل**	نظراً لقيمتها الحقيقية في نفوس الناس من جهة، ولمدلول رمزيتها من جهة أخرى، ولمضمون جوهرها من جهة ثالثة يشعر فيها الناس بأنهم في منازلهم، ويشعرون بأنهم ينتمون إلى هناك وعادة ما يكون لديهم شعور بالملكية. (11)(12)
9	**بدون تكلفة أو مجانية**	غالباً تكون الأماكن الثالثة مجانية أو بدون مقابل، أو على الأقل غير مكلفة، ولا يتعين على المترددين إليها إنفاق الكثير من الأموال، الأمر الذي يجعل الذهاب إلى هناك متاح للجميع، وهذه المعلومات تنطبق على مؤسسات المكتبات والمعلومات ودور العبادة مثل الجوامع والكنائس.*

*الجدول من إعداد الباحث

تاسعاً- وظائف الأماكن الثالثة وعلاقتها بالتنمية المستدامة:

أشار عالم الاجتماع الأمريكي "راي أولدنبورغ" إلى وظائف مهمة للأماكن الجيدة والعظيمة، ويمكن ذكر أهمها وفق الجدول التالي:

جدول رقم (3) يشرح وظائف الأماكن الثالثة*:

ت	وظائف الأماكن الثالثة	شرحها
1	**تعزيز الديمقراطية**	إن الديمقراطية هي الطريق السليم لاختيار الأفضل والأصلح، فهي الضمانة النهائية للمجتمعات مثلما القلب للإنسان، وتكمن أهميتها للمجتمعات والتجمعات وذلك لكونها تسمح للمناقشة والتحدث، وهذا كله يحصل في الأماكن الثالثة، وهذا تعزيز لمفهوم الديمقراطية، والأخيرة مطلب من مطالب التنمية المستدامة.
2	**تنمية العلاقات الإنسانية**	تسمح الأماكن الثالثة للناس بالتعارف على بعضهم البعض من خلال التجمعات المحلية التي تسمح بها، وعملية التعرف على الآخرين جزء مهم من أهداف التنمية المستدامة من خلال استدامة المجتمعات والمدن.

3	**إقامة صداقات مستدامة**	عندما تسمح الأماكن الثالثة للناس بالتجمع والتواصل مع الآخرين فإنها تمنحهم فرصة خلق وإقامة صداقات مستدامة وهذه الصداقات المستدامة قد تتحول إلى علاقات اجتماعية مستدامة (كالزواج مثلاً) وهو جزء من أهداف التنمية المستدامة.
4	**التواصل الاجتماعي**	الحضور المتكرر في الأماكن الثالثة يعُد نشاط اجتماعي ونشاط روحاني للعقل والجسم، إذا فهي أماكن تقوم بوظيفة التواصل الاجتماعي وهو جزء من أهداف التنمية المستدامة.[13]
5	**مساعدة الآخرين**	يتعرض الفرد في الحياة اليومية إلى بعض المواقف الصعبة كالمرض وغيره وكذلك المدن والمجتمعات الصغيرة على النطاق المحلي، وهنا يظهر دور التواصل الاجتماعي الناتج بسبب التلاقي في الأماكن الثالثة، حيث يقوم قسم من الناس بتقديم المساعدات ومد يد العون بشكل غير رسمي واحياناً عديدة يسبق المساعدات الرسمية أو الحكومية، وهذا جزء من استدامة الحياة في المدن والمجتمعات وهو واحد من أهداف التنمية المستدامة.
6	**صناعة رأس مال اجتماعي**	من خلال التواصل الاجتماعي يتعرف الاشخاص اصحاب المهارات والاهتمامات المتنوعة على بعضهم البعض، وهذا يخلق فرص جديدة ربما للعمل المشترك، وهذا الأمر له تأثير إيجابي على اقتصاد المدينة أو المنطقة ومثل هذا الأمر يعد هدفاً مهماً من أهداف التنمية المستدامة.
7	**إقامة روابط قوية**	ميزة الأماكن الثالثة إنها تقوم أو تسمح بالتجمعات الإنسانية ولاسيما أولئك الذين لديهم مهن ومواهب ومهارات مختلفة، وهو الأمر الذي عادة ما يبدأ أو تبدأ به الحوارات في مثل هذه الأماكن، ومن هنا تبدأ رحلة إقامة علاقات وروابط قد تكون مهنية أو تجارية وربما إنسانية وهنا تبدأ فرص العمل تلوح في أفق كل مهنة ويمكن لقسم ممن حضر إلى المكان الثالث العثور على فرصة عمل ولذلك تنخفض التكلفة المعيشية، وهذا ما تسعى إليه التنمية المستدامة.
8	**الشعور الذي يعزز استدامة الإنسان المتقاعد**	وجود الأماكن الثالثة في حياة الناس أمر جداً ضروري ولذلك سماها "راي أولدنبورغ" بالأماكن الجيدة والعظيمة "فإذا كانت ضرورتها في حياة الفرد اليومية، فما بالك في حياة الإنسان المتقاعد، حيث إن وجود أصدقاء له أو زملاء في مثل هذه الأماكن يعزز وجوده ودوره في استدامة حياته، وربما تمنحه هذه الأماكن فرصة متجددة للحياة، وهذا ما تعمل عليه التنمية المستدامة باستدامة حياة الأفراد والمجتمعات.*

9	**تنمية الفرد**	دأبت التنمية المستدامة على تحسين حياة الإنسان وهذا يعني إنها تعمل على خلق آفاق جديدة له، ووجود الإنسان في البيت ومكان العمل يعني إنه على اتصال منتظم بأشخاص مشابهين له، وهذا الأمر ربما يحدد أفكاره التنموية، بيد إن الأماكن الثالثة تجمع الناس من مختلف المهن والخلفيات والموقف الاجتماعي والاقتصادي ووجهات النظر، ومن خلال هؤلاء الناس نتعرف على العالم الذي نعيش فيه وكيف نتعايش معه بشكل أفضل، وهذا ما تعمل عليه وتسعى إلى تحقيقه التنمية المستدامة.
10	منتديات الفكرية	تعد الأماكن الثالثة بشكل عام منتديات فكرية من خلال الحوارات التي تجري فيها، حيث تتم مناقشة العديد من القضايا والأمور بشكل معمق وبشكل غير رسمي، ولكن ليس بشكل عشوائي، وحدث مثل هذا الأمر يعني إن المشاركين يتعلمون التفكير الجيد والمستدام قبل أن يحين دورهم في الكلام،[14] والتفكير جزء مهم في حياة الإنسان والذي يعني تنمية مستدامة.

*الجدول من اعداد الباحث

نستنتج من كل ما تقدم، إننا لا يمكن أن نتمكن أو نستطيع من تغيير البيوت التي نعيش تحت سقفها وكذلك الأمر ينطبق على الوظائف التي نؤديها، بمعنى آخر، إن الأماكن الثالثة تمثل المساحات الأكثر حرية من حيث اختياراتنا للأصدقاء، وبدون قيود وشروط مثلما نلتزم فيها في المنازل وأماكن العمل، وذلك لأن المنازل تتجسد فيها راحة بالنا وأجسادنا في حين إن أماكن العمل تمثل الوظيفة التي نشغلها ومصدر الرزق لعوائلنا، وعليه، فإن الأماكن الثالثة تمثل الخروج من رتابة وسأم الحياة لنشبع رغباتنا بالبوح لما نريد أن نتحدث فيه مع الآخرين، وربما تكون أماكن شاهدة على إقامة علاقة على مدى الحياة.

عاشراً- فلسفة المكان الثالث بين البقاء والزوال: حقائق وأسباب واعتبارات بقاء المكتبات:

هناك عدد من الحقائق المؤكدة والأسباب والاعتبارات التي تجعل من المكتبة مكاناً ثالثاً لابد منه، أي بقاءه ضرورة لابد منها، ويمكن إيجاز ذلك بالآتي:

1- المكتبات أرض محايدة: شاغلي الأماكن الثالثة من خلال مجيأهم وذهابهم ليس لديهم أي التزام مادي ولا يشترط على أي منهم لعب دور المضيف وغير ذلك، ولهم حرية المجيئ والذهاب كما يحلو لهم مما يشعر الجميع هناك بالراحة التامة وكأنهم في المنزل المريح، ولذلك فالمكتبة الأكاديمية تعد مكاناً محايداً في مجتمع الجامعة، حيث لا يوجد هناك أي تحيز، ولكن وجهات النظر مختلفة ومحايدة وموضوعية من حيث التعامل مع المستفيدين على خلافهم، وليس هناك التزام بالبقاء أو الذهاب.

2- المكتبات للجميع: الجميع سواسية: لا توجد معايير رسمية للانتماء والعضوية في المكتبات ، فالوصول والانتماء متاح لجميع الباحثين، فالأماكن الثالثة لا تضع أهمية على وضع الفرد في المجتمع الاقتصادي أو الاجتماعي مما يضيف ويسمح بإحساس مشترك بين شاغليه.

3- المكتبات للجميع: تعد المكتبات المكان الذي يكون فيه قيمة للفرد، أي مكان يثمن فيه قيمة الفرد، ففي المكتبة لا يمكن أن يتم تصنيف الأشخاص حسب مهنهم أو انتماءهم أو جنسهم أو دياناتهم أو كونهم مرضى أو عاطلين عن العمل، حيث يشعر الجميع بأنهم من مستخدمي المكتبة، وذلك يقود إلى اندماجهم اجتماعياً، فالكل يشعر في مكانه الثالث- فأنت لست الرئيس أو الأستاذ الجامعي أو الموظف فالكل مرحب به دون تحيز أو تمييز فالكل متساوين.(15)

4- المكتبات الأكاديمية تراعي ظروف الطلاب: تكون الأماكن الثالثة مفتوحة ويمكن الوصول إليها بسهولة، فالمكتبات الأكاديمية تعمل لساعات متأخرة أو طيلة الفصل الدراسي وربما أكثر من ذلك ولاسيما في أوقات الدوام، وتوفر احتياجات مستفيديها، وتجعلهم يشعرون بأن احتياجاتهم قد تم الوفاء بها أو قائم من أجل توفيرها الآن أو في المستقبل القريب.

5- المكتبات والشعور بالنظام: تحتوي الأماكن الثالثة أو المكتبات على الموظفين لغرض تقديم الخدمة والمساعدة للطلاب من أجل الوصول والحصول على المعلومات التي يبحثون عليها، بالإضافة إلى ذلك تشعرهم المكتبة بوجود عدد من الأنظمة الداخلية التي تساعد على جذب المستفيدين ولاسيما الجدد منهم يشعرون بمجرد دخولهم إلى المكتبة أنهم يكتشفون مكاناً غير الأماكن الأخرى يحتفظ بهيبة العلم والهدوء المفيد، ناهيك عن أجواء الدفء والمساعدة.

6- المكتبات أماكن علمية: تعد المكتبة مكاناً للمعرفة ومصدراً ملهماً للعلم، فالأماكن الثالثة صحية بشكل مميز وتولد لديك شعور عائلي- علمي وليست خدعة أو دعاء، وهي تقبل جيع الأفراد.

7- المكتبات والشعور بالارتياح: لا تتميز نغمة المحادثة في المكتبات أو الأماكن الثالثة بالتوتر أو العداء أو القلق، فالأماكن الثالثة لها طبيعة مرحة وهادئة وطبيعية، والمحادثة العلمية فيها والذكية والمرحة هي الشائعة وسط فضاءاتها المتعددة.

8- المكتبات بيت بعيد عن بيت: غالباً ما يكون لدى شاغلي المكتبات الجامعية أو الأماكن الثالثة نفس الشعور بالدفء والحياة والانتماء كما سيكونون في منازلهم. إنهم يشعرون إن قطعة من أنفسهم متجذرة في هذا المكان، ويكتسبون تجديداً روحياً بقضاء الوقت هناك، إنها توفر انتماء يشبه المنزل بعيداً عن المنزل، وهي بذلك تحقق المكتبات.

9- المكتبات تجمع الفضاء المادي بالفكري: المكتبات الأكاديمية أو الأماكن الثالثة مشغولة فضاءاتها بالكتب ومصادر المعلومات الورقية والإلكترونية وكذلك مشغولة بالأفراد المستفيدين من الباحثين والمفكرين، والجميع يشغل مساحات مادية، ولذلك عملت المكتبات الأكاديمية على تطوير إمكانيتها، وهذا الأمر قادها لتصبح المكتبات أماكن تتعلق بالأفكار العلمية من جهة، وحالات التواجد التي تتعلق بالفضاء المادي من جهة أخرى، وبمعنى آخر المكتبات هنا أماكن مزاوجة ما بين الفضاء العلمي والفضاء المادي لربط الأفراد بالأفكار، الأمر الذي يجعل من الأماكن الثالثة مستدامة.(16)

10- المكتبات وتأثيث المصالح الاجتماعية: تعد المكتبات الأكاديمية أو الأماكن الثالثة أماكن للراحة من ضغوطات الحياة العلمية (قاعات المحاضرات) والحياة الاجتماعية (العمل، البيت) وتمثل المكتبات أماكن عامة غير رسمية والتي تعرف عادة بـ ((Hangout)) والتي تدل أو تعني مكان الاستراحة؛ ولذلك يكثر الأفراد من التردد عليها بشكل مستدام؛ ولذلك أشار ((Ray Oldenburg)) إلى المكان الثالث بأنه ضروري، بل ومهم للمجتمع؛ لأنه يعمل على تدعيم الحياة اليومية للناس، بل وتسهم في الحفاظ على الروابط الاجتماعية، ناهيك عن الأمان والنظام، وعليه فالمكتبات من خلال كل ما تقدم تعمل على تأثيث العديد من المصالح الاجتماعية. إنها مفتوحة لجميع القادمين مجاناً، مع تدفئة ولا يوجد أحد على الباب للتحقق من هويتك.[17]

حادي عشر- الاستنتاجات والتوصيات:

أ- الاستنتاجات:

1- المكان الثالث هو مكان عام غير البيت ومكان العمل حيث يستطيع الناس التجمع والالتقاء فيه دون قيود و شروط تذكر.

2- يساهم المكان الثالث في اخراج الانسان من عزلته المكانية وتعزيز علاقته واتصاله مع الآخرين وهذا الأمر يعد من أهداف التنمية المستدامة.

3- يعمل المكان الثالث طبقاً لدعوة التنمية المستدامة إلى استدامة المدن والمجتمعات وبذلك يحقق المكان الثالث جزءاً من أهداف التنمية المستدامة.

4- يمثل المكان الثالث متنفساً تنموياً للفرد والمجتمع بعيداً عن خصوصية المنزل وجدية العمل.

5- المدن المستدامة والملائمة للتعايش السلمي هي تلك المدن التي تمنح مواطنيها فرصاً لقضاء أوقات جميلة أو سعيدة خارج المنزل ومكان العمل وهذا ما يعمل عليه المكان الثالث.

6- تتطابق خصائص المكان الثالث على المكتبات جملةً وتفصيلاً.

7- وفقاً لفلسفة المكان الثالث تتطور وتتغير ولكن لا تزول لارتباطها بحياة الناس ولاسيما في الجوانب الفكرية والعلمية منها.

8- ما تزال ثقافة المكان الثالث غير سائدة بين أوساط المجتمع على الرغم من وجود الأماكن الثالثة في حياة الناس ولاسيما لأولئك المتخصصين.

9- كانت ولا تزال مؤسسات المكتبات والمعلومات بوصفها أماكن ثالثة تشكل جسور وروابط قوية بين المستخدمين وطبقات المجتمع المختلفة.

10- يحتاج اليوم بعض المستفيدين من خدمات مؤسسات المكتبات والمعلومات بوصفها أماكن ثالثة من غير التقنيين إلى تطوير الروابط وطرق التواصل من أجل دعم وصولهم إلى خدماتها المختلفة.

11- لا يزال فهم مساحات المكتبات كأماكن ثالثة من قبل المصممين لبناياتها يفهم فهماً تقليدياً.

ب- التوصيات:

1- العمل على عقد ورش ودورات من أجل تعزيز ثقافة المكان الثالث بين أوساط المجتمع.

2- العمل على رفع حالة الوعي بين أفراد المجتمع بأهمية وقيمة الأماكن الثالثة وأخذها بعين الاعتبار ولاسيما لدى المخططين والقائمين على إعداد خرائط المدن والقرى العصرية.

3- ينبغي إعادة النظر في مسألة التفكير المستدام في المكتبات من أجل ديمومتها بوصفها مكاناً ثالثاً لابد من وجوده في حياة المجتمعات.

4- ضرورة العمل على تعزيز وترسيخ ثقافة المكان الثالث بوصفه مكاناً يتساوى فيه الجميع لغرض تحقيق التواصل الاجتماعي والعلمي بين أفراد المجتمع ومن ثم تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

5- ضرورة العمل على تعزيز مفهوم المكان الثالث في تخصص المكتبات والمعلومات ومن خلاله تحدد المسؤوليات الاجتماعية لمؤسسات المكتبات حيث يمكن لها أن تسهم في حل المشاكل التي تجابه المجتمعات من خلال ما توفره من غذاءً فكري.

6- اجراء العديد من الأبحاث والدراسات من قبل المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات من أجل ترسيخ وتعزيز مفهوم المكان الثالث بين أوساط المجتمع.

7- ضرورة العمل المستديم على تطوير الروابط بين مؤسسات المكتبات والمعلومات والمستخدمين ولا سيما غير التقنيين منهم.

8- ضرورة التواصل والعمل المشترك بين كل من اختصاصي المكتبات والمعلومات والمهندسين المتخصصين في مجال تصميم المباني المكتبية من أجل تصميم مباني المكتبات المستقبلية وجعلها أماكن أكثر جاذبية لمجتمع المستفيدين.

9- حث السادة المسؤولين ومتخذي القرار على دعم المكان الثالث ولاسيما المكتبات العامة بكل المستلزمات التقنية والمالية والمعرفية من أجل أن يواكب التنافس الكبير الحاصل في منصات التواصل الاجتماعي وبالتالي تزيد رغبة الباحث والقارئ والمتلقي على زيادة الاقبال لمثل هذه الأماكن التي من الممكن أن ترتقي بواقع هذا المكان وبالتالي تحقيق الغاية القصوى منه.

هوامش البحث:

1- Third Place. Available by: www.en.wikioeda.org. Access Data 30/10/2020.

2- What is a Third place? Available by: https://forgeamerica.com/blog/ Access Data: 30/10/2020.

3- مصطفى مريش. المكتبات ومراكز المعلومات في بيئة رقمية متغيرة. متاح في: https://search.emarefa./ar/detail/bim . تاريخ الزيارة: 5/11/2020.

4- Stuart. M Butler and carmen Diaz. Third place. As community builders. Available by: https://brookings.edu/blog/up-front/ Access Data: 30/10/2020.
5- Why you need a Third place. Available by: https://jordanharbing.com/ Access Data: 31/10/2020.
6- أحمد ابن عبد المحسن. سرُّ المكان الثالث. متاح في: https://ahmalassaf.com/6776 . تاريخ الزيارة: 5/11/2020.
7- What is a Third place and why do you need one? Available by: https://theartofcharm.com/art-of-personal-development/. Access Data: 31/10/2020.
8- A with Ray Oldenburg. Available by: https://steelcase.com/research/articles/topics/desing-q-a/ray/oldenburg/ Access Data: 31/11/2020.
9- Third Place. Available by: https://eul-kierberg.ed/wp-content/uploads/2019/ Access Data: 2/11/2020.
10- Carley Rosen green. Third place. Available by: https://thirdplace.edu.au/2019/ Access Data: 2/11/2020.
11- Leo Wayne Jeffers, Mary. F. Casey. The impact of Third place on community quality of life. Available by: https://engagedscholarshio.csuohio.edu/cgi/viewcontent.cgi? Access Data:: 5/11/2020.
12- Pete Myers. Going Home: Essays Articles and Stories in Honor.- Lulu.com, 2012.p37.
13- Endang Fatmawati, Wening Udasmoro, Ratna Noviani, Available by: https://doi.org/10.29037/digitalpress.41237 Access Data: 3/11/2020.
14- Thorsten Quant, Sonja Kroger. Multi player: The social Aspects of Digital Gaming.- Rutledge,2013. P114.
15- Libraries as the 'Third place' Available by: https://designinglibraries.org.uk/index.asp?pageId=584. Access Data 2020/3/12.
15-هيام حايك. المكتبات الأكاديمية ومفهوم المكان الثالث. متاح في: https://blog.naseej.com/ تاريخ الزيارة: 2020/3/12.
16-هيام حايك. مصدر سابق